



عادل ناصر البدوي

تنويه

كان من المفترض أن يكون هذا الجزء الرابع من السلسلة التي تتضمن:

1. لا تفتح أو Don't Open

2. ليلة مع مصاص دماء

3. الخطايا السبع

بالطبع، أنا حالياً في صدد كتابة هذا الجزء، ولكن يبدو أنه سيستغرق مني بعض الوقت حتى أتمكن من الانتهاء منه. لذا، قررت أن أقدم لكم إحدى الأفكار التي تتألق في ذهني، آملاً أن تنال إعجابكم وتثري خيالكم.

شكراً لتفهمكم ودعمكم المستمر.

مقدمة

الطلاق هو جزء من الحياة قد يمر به الكثيرون، ولا يعني بالضرورة أنني معيب أو متعجرف أو عصبي (وأنا بالفعل كذلك).

إنه تجربة قد تكون مؤلمة وصعبة، لكنها تفتح أبواباً جديدة للنمو والتحول الشخصي. ربما يتساءل بعضكم عن الأسباب التي قد تؤدي إلى مثل هذه النهاية في علاقة كان من المفترض أن تدوم مدى الحياة، ولكن الحقيقة هي أن الحياة مليئة بالتحديات التي قد تجعل من الصعب على الأفراد البقاء معاً.

الطبيب الأحمق التافه الذي أشار إلى عدم كفاءتي لإدارة أسرة له رأيه الخاص ويظل رأياً سخيلاً، وقد يكون محقاً من وجهة نظره المهنية، ولكن هناك دائماً مجال للنمو والتطور الشخصي. علينا أن نتذكر أن لا أحد يولد مثاليًا، وأن الحياة هي رحلة تعلم مستمرة.

والآن أيها المبتذل أو أيتها المبتذلة كفاكم تطفلاً على حياتي، ولكن لا تقلقوا سأشارككم قصة ستجعل قلوبكم ترتجف من شدة تأثيرها. إنها حكاية مليئة بالتحويلات والمنعطفات، حيث تتشابك الأحداث بشكل مثير وغير متوقع.

سأعود بالزمن 25 عاماً

عندما كنت أكفاً محقق في المدينة.

الفصل الأول

الجرائم

تبدأ القصة ب.. ولكن ألم أعرفكم بنفسي بعد؟ آه،
حسناً. أنا المحقق كريم طلعت، وهذا كل ما تحتاجون
لمعرفته عني الآن.

لنعد إلى قصتنا، أين كنا؟ آه، لم نبدأ بعد حقاً. يبدو أنني
بحاجة إلى بعض النوم.

حسناً، تبدأ القصة عندما كنت أستمع بفنجان قهوتي
الداقي في صباح أحد الأيام الهادئة.

كان المشهد رائعاً، حيث تتسلل أشعة الشمس الذهبية
عبر نافذة المكتب لتشكل لوحات من الظلال والضوء
على الجدران.

كانت رائحة القهوة تعبق في الأجواء، تضيف لمسة من
الدفاء والسكينة على المكان.

لكن فجأة، وبينما كنت أتأمل في سحر اللحظة، انقطع
حبل أفكاري.

دخل أحدهم على عجل، متجاوزًا كل قواعد اللباقة
والهدوء.

نعم، أنا لا أحب أن يقاطعني أحد وأنا أحتسي قهوتي،
فهذا وقتي الخاص للتفكير والتخطيط. لكن، يبدو أن
الأمر كان طارئًا، فقد كانت جريمة قتل.

وأيضاً كانت الجريمة الثالثة ولكنني لم أعلم بالأمر
لأنني كنت في إجازة خارج المدينة.

في تلك اللحظة، تبدد الهدوء الذي كنت أعيشه، وحل
محله شعور بالإثارة والترقب. كانت الجريمة غامضة
وطريقة القتل غريبة، تشوهات، قطع للأطراف، أجزاء
مفقودة.

وكل هذا مشترك بين القتلى الثلاث.

وما كان مشتركاً أيضاً بينهم هي كلمة الظل المكتوبة
بدمائهم ولكن الغريب أنها كُتبت بثلاث طرق مختلفة
في كل جريمة أو لأكون دقيقاً بثلاث خطوط مختلفة.

عدت إلى المنزل بعد يوم طويل ومرهق، كانت
تحقيقاتي اليوم محاطة بالغموض والتعقيد، إذ كان علي
التعامل مع عدد كبير من المشتبه بهم والأدلة
المتناقضة. لقد شعرت بالإرهاك الجسدي والذهني،
وكأنني أسبح في بحر من الألغاز التي لا نهاية لها.

بحثت عن دوائي بفارغ الصبر، إذ أعلم أن نوبات القلق
قد تداهمني في أي لحظة إذا لم أتحكم في نفسي.

بينما كنت أتناول دوائي، بدأت التساؤلات تتدفق إلى
عقلي كالسيل، تجتاحني بمزيج من الفضول والقلق.

هل أواجه عصابة منظمة تتفنن في التلاعب بالقانون؟
كيف يمكن أن تكون البصمات مختلفة في كل جريمة،
ومع ذلك تحمل الجرائم بصمة واحدة في الأسلوب؟

كل جريمة، رغم اختلاف البصمات، نُفذت بنفس
الطريقة المقلقة والدقيقة، وكأنها توقيع فنان على
لوحته. هل نحن أمام عقل إجرامي فذ يتمتع بقدرة
خارقة على التخفي والتلاعب؟ أم أن هناك شيئاً أكثر
خطورة يختبئ وراء هذه الجرائم المتكررة؟

كل هذه الأفكار جعلتني أدرك أن عملي لم ينته بعد، وأن
الطريق إلى الحقيقة قد يكون أطول وأصعب مما كنت
أتصور.

عندها ظهر السيد الذي لا رأس له، يتجول داخل بيتي.
كان يبدو ككائن غريب، يجرّ خلفه صدى خطاه، كأنما
يتبع صدى نفسه.

اقترب من السيد الذي لا يدين له، وعيناه تجولان في
الفراغ، محاولاً أن يروي له قصته الغريبة.

_ أنت لا تصدقني، أليس كذلك؟

قال بصوت خافت، يملؤه الهمس.

**_ أنت لا تستطيع لمس رأسي، لذا فإن آلامي تبدو
بالنسبة لك كخيال بعيد. لكنني أعاني، أعاني بشدة. كان
لي رأس، ولكنه اختفى، وتركني وحيداً في هذا
الظلام."**

توقف للحظة، وكان الذكريات تتلاعب بأفكاره.

**نعم، لا تتعجب ولا تتعجبي، فقد كنت مصاباً في تلك
الفترة بهلوسة شديدة.**

**كنت أرى أشياء لا تراها العيون، وأسمع أصواتاً لا
تصل إلى أذان البشر.**

هذا الرجل هناك، في الزاوية، يحمل سكيناً لامعاً،
ويطعن تلك الفتاة بوحشية، وكأنما يعبر عن غضبه
المكبوت.

تسمرت أنفاسه، وارتعشت يديه في الهواء، كأنما
يحاول الإمساك بشيء غير مرئي.

حقاً، إنني مجنون، لكنني لست وحدي في جنوني. هذا
العالم مليء بالجنون، وكل ما أحтаجه هو من يؤمن
بألامي، من يستطيع أن يرى ما أراه.

حينها أشار السيد الذي لا رأس له إلى الفتاة التي
تتلقى الطعنات، وكأنما يتوسل إلى السيد الآخر أن
ينظر، أن يشعر بما يشعر به.

أترى؟ إنها تعاني، مثلما أعاني. نحن في قارب واحد،
نبحر في بحر من الظلام والعزلة. فلا تكن كمن يغمض
عينيه عن الحقيقة، فهي مؤلمة، لكنها حقيقية.

وبينما كانت نبراته تتصاعد، كان السكون يحيط بهم،
كأنما الحياة توقفت لحظة لتستمع إلى صراخه. لم يكن
السيد الذي لا يدين له قادراً على فهم ما يحدث، ولكن
في عمق قلبه، كانت هناك شرارة من التعاطف، ربما
كانت بداية لفهم مأساة هذا الكائن الغريب الذي يقف
أمامه.

ثم نظر السيد الذي لا رأس له لي وصرخ:

ـ وأنت أيها الأحمق أتظن أن هذه هلوسة؟، لقد ماتت
الفتاة وهرب القاتل.

لم أصدق ما رأيته عيناى؛ كان المشهد مروعاً ومفعماً
بالدهشة. رغم الصدمة، تماسكت بسرعة وطلبت الدعم
عبر اللاسلكي بثبات:

ـ هنا المحقق كريم، أحتاج إلى دعم فوري، الوضع
عاجل.

لم تمض لحظات حتى بدأت سيارات الشرطة تقترب بأضوائها الوامضة.

ترجل الضباط بسرعة، مستعدين للعمل دون تأخير. كان المكان يعج بالنشاط، وكل فرد يؤدي دوره بكفاءة. بدأنا في تأمين مسرح الجريمة وجمع الأدلة.

كانت الأضواء الزرقاء والحمراء للسيارات الشرطية تومض في الظلام، ملقياً بظلالها على جدران المباني المحيطة. كان المكان يعج بالضباط والمحققين، كل منهم منهمك في مهامه الخاصة.

في الوسط، كان شريط الشرطة الأصفر يحيط بالمكان، يحذر المارة من الاقتراب من مسرح الجريمة. بدا الجو مشحوناً بالتوتر والترقب، حيث كان الجميع يدرك أهمية اللحظات الأولى في التحقيق.

داخل الشريط، كان المحققون يرتدون قفازاتهم المطاطية، منهمكين في جمع الأدلة.

كان أحدهم ينحني بجانب طاولة صغيرة، يستخدم عدسة مكبرة لفحص بصمات الأصابع التي تركت على سطحها اللامع.

بجانبه، كانت حقيبة الأدوات مفتوحة، تحتوي على معدات دقيقة ومتعددة الاستخدامات: مسحوق البصمات، وفرشاة ناعمة، وأشرطة لاصقة شفافة لنقل البصمات بعناية.

في الجوار، كان ضابط آخر يلتقط صورًا لكل زاوية من زوايا المكان، موثقًا كل شيء بدقة لاحتياجات التحقيق اللاحق. كنت أتنقل بين الفريق، أوجههم وأطرح بعض الأسئلة، محاولًا تجميع خيوط القصة من خلال الأدلة المتناثرة، ولكن من أخدع وقد حدثت الجريمة أمامي وكنت مستلقيًا كالأحمق.

كانت الأصوات خافتة، مقتصرة على همسات بين الضباط وأصوات الكاميرات التي تلتقط الصور. في الخلفية، كانت أجهزة اللاسلكي ترسل وتستقبل التعليمات والتحديثات بشكل مستمر.

الفصل الثاني

حلّت اللغز

في اليوم التالي، بينما كنت أستعيد شريط الأحداث في ذهني، جاء إلي أحد المحققين بشغف واضح في عينيه، قائلاً:

لقد وجدت خيطاً قد يقودنا إلى حل هذا اللغز الغامض.

توقفت أنفاسي للحظة، وركزت انتباهي على كلماته. تابع المحقق حديثه، مشيراً إلى أن القصة تعود إلى عشر سنوات مضت، عندما وُجد قاتل متمرس يقوم بارتكاب جرائم دموية مشابهة لتلك التي شهدناها مؤخراً، مستخدماً نفس الأساليب الإجرامية الخبيثة. كان أيضاً يترك خلفه إشارة غريبة، ألا وهي كلمة الظل بالطبع.

لكن القصة لا تنتهي هنا.

أضاف المحقق بنبرة مشوقة.

لقد قُتل هذا القاتل قبل عقد من الزمن، أمام الكوخ الذي يعيش فيه، برصاصة أطلقها شرطي. سقط جسده في النهر، و منذ تلك اللحظة، لم تُكتشف جثته، ولم يعرف أحد شيئاً عن مصيرها.

بدأت أفكر في عودة ذلك القاتل ولكن بالتأكيد، إن استبعاد إمكانية عودة المجرم لإكمال جرائمه بناءً على اختلاف البصمات يفتح باباً واسعاً للتساؤلات والتفسيرات المحتملة.

هذا الاختلاف في البصمات قد يكون إشارة إلى ظهور تشكيل إجرامي جديد يسعى لاستنساخ نمط الجرائم

السابقة، مما يثير الرعب في نفوس العامة ويعطي انطباعاً بأن المجرم الأسطوري عاد من جديد.

تصور، إن كان هناك تشكيل إجرامي منظم، يتألف من أفراد درسوا بعناية كل تفاصيل الجرائم السابقة، وصولاً إلى أدق الحركات والأنماط السلوكية.

هؤلاء الأفراد قد يكونون مدفوعين بطموحات شخصية أو حتى رغبات انتقامية، مما يجعلهم يسعون جاهدين لإحياء تلك الجرائم في محاولة لبث الرعب والفوضى، أو حتى القيام بالعديد من الجرائم دون أن يقع الشك عليهم، وربما لتحقيق أهداف أخرى غير معلنة.

يُضاف إلى ذلك، احتمال أن يكون وراء هذه الجرائم عقل مدبر، ذو ذكاء خارق وقدرة على التخطيط الدقيق، يسعى لاستخدام أفراد آخرين كأدوات لتنفيذ مخططاته الشريرة.

إن الأمر لا يتعلق فقط بالقبض على المجرمين، بل يتعدى ذلك إلى فهم الدوافع النفسية والاجتماعية التي قد تدفع أشخاصاً لتقليد تلك الجرائم المروعة.

بينما كنا منغمكين في البحث والتدقيق في تلك السجلات العتيقة، إذ بمكالمة طارئة تقطع حبل أفكارنا، تُنبئ عن جريمة أخرى تضاف إلى السلسلة المعقدة التي كنا نحقق فيها.

نظرت إلى المحقق بجواري وقلت له:

اذهب أنت، سأكون خلفك بعد قليل.

ولكنني اتخذت قراراً مفاجئاً بأن أتوجه إلى ذلك الكوخ المهجور.

انطلقت في طريقي إلى الكوخ، حيث كان الليل يلقي بظلاله الغامضة على الطريق الريفي المهجور، والرياح تعزف ألحاناً حزينة بين الأغصان العارية.

كان الكوخ يبدو كشبح من الماضي، يقف وحيداً وسط
الأشجار الكثيفة وبجانبه نهر منحدر، وكأنما يخفي
أسراراً لا يريد لأحد أن يكشف عنها.

عندما وصلت إلى الكوخ، كنت على وشك الدخول
حينها رأيته قادمًا من بعيد.

كان شخصاً يتحرك بخفة وحرص، فتخفيت خلف شجرة
ضخمة قبل أن يراني.

شاهدته وهو يتقدم بخطى متأنية نحو الكوخ، ثم يختفي
داخله.

لحظات قليلة مرت قبل أن أسمع صوتاً مفاجئاً؛ صوت
كرسي يعتلي الأرض بعنف، وكأنما دار صراع داخلي
في ذلك المكان المظلم.

شعرت بالفضول والتوتر يتصاعدان في داخلي، وأيقنت
أنني يجب أن أتدخل.

عندها دخلت ذلك الكوخ، كان الداخل مضاءً بأضواء
الشموع المتراقصة، التي تُلقي بظلال غامضة على
الجدران المليئة بالرموز الغامضة والرسومات القديمة.

في وسط الغرفة، كانت هناك طاولة خشبية كبيرة،
محاطة بأدوات سحر الفودو.

على الطاولة، وُضعت دمي صغيرة مصنوعة من
القماش والقش، مزينة بإبر معدنية، وكل دمية تحمل
اسمًا مكتوبًا بحبر أحمر.

في زاوية الكوخ، كانت هناك رفوف مليئة بالجرار
الزجاجية التي تحتوي على أعشاب نادرة، ومساحيق
ملونة، وسوائل غريبة تلمع تحت ضوء الشموع.

كان هناك كتاب كبير مفتوح على أحد الرفوف،
صفحاته مغطاة بالنصوص القديمة بلغة غير مفهومة،

وخطوط مرسومة بعناية توحى بأنها تعليمات لتعاويد
سحرية.

في الجانب الآخر من الغرفة، كان هناك مذبح صغير،
تعلوه جماجم حيوانات وأشياء مقدسة، تفوح منها
رائحة البخور.

أمام المذبح، كانت هناك مرآة قديمة ذات إطار
مزخرف، تعكس صورة الغرفة بشكل مشوش وكأنها
تحتفظ بأسرارها الخاصة.

أعتقد أنه في هذا المكان الغامض، كان الساحر يمارس
طقوسه بهدوء، يحرك يديه بخفة فوق الطاولة بينما
يتمم بكلمات غير مسموعة، مستدعيًا روح القاتل
لتساعده في مهمته.

كان التركيز منصبًا على دمي معينة، مماثلة تمامًا
للأشخاص، كان يسعى لإعادة روحه في كل مره.

مع كل حركة، كانت الأضواء تتراقص بشكل أكثر
جنوناً، وكأنها تنبض مع نغمات السحر.
و في الزاوية كان هؤلاء الخمسة الذين سكن القاتل
جسدهم مشنوقين!

نعم صدق أو لا تصدق كانت أجسادهم تستخدم كأدوات
للقتل، وعندما ينتهي أحدهم من مهمته، يعود لينتحر،
وهكذا حتى أصبحوا خمسة!!!

الخاتمة

لم أجد نفسي إلا وأنا قابضٌ بشدة على الكرسي،
أضرب به كل شيء من حولي بعنفٍ لا متناهٍ، متسبباً
في تحطيم كل ما اعترض طريقي. كانت الغرفة تعج
بالفوضى، والأشياء تتناثر في كل مكان، بينما كان
صوت التحطيم يملأ الأجواء كأنه سيمفونية جنونية.

بعد لحظات من هذا الهيجان، استجمعت قواي وبدأت
أنقل الجثث الواحدة تلو الأخرى خارج الكوخ. كان الليل
حالكًا، والهواء محملاً برائحة الخوف والتوتر. بينما
كنت أتقدم، كانت خطواتي تترك أثرًا ثقيلًا في الأرض
الرطبة، كأنها تروي قصة ما حدث.

وما إن انتهيت من دفن الجثث في مكانٍ بعيدٍ عن
الأنظار، حتى عدت إلى الكوخ. قمت بإشعال النار فيه،
لتلتهم النيران كل ما تبقى، تملأ السماء بالسنتها

الحمراء التي تتراقص مع الريح وكأنها تحتفل بانتهاء
فصلٍ مظلم.

عدت إلى بيتي بعدها، محاولاً التخلص من عبء ما
حدث، ولكن الذكريات كانت تلاحقني. إلا أنني لم أسمع
بعد ذلك عن أي جرائم أخرى تتعلق بالظل، وكان تلك
الليلة كانت نهاية لعهدٍ مظلم وبداية لسلامٍ طال انتظاره.

كان هذا كل شيء أعتقد أنها قصة جيدة و لن تنتهي
قصصنا هنا، على ما أعتقد

تمت بحمد الله